Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما القارىء فهو يلعب مرتين : يلعب بالنص (معنى لعبيّ) يبحث عن ممارسة تعيد إنتاجية النص. ولكن، لكي لا تقتصر تلك الممارسة على محاكاة سلبية داخلية (فالنص تحديداً هو ما يقاوم ذلك الاقتصار) .

ويلعب القارىء النص، ولا يجب أن ننسى أن "لعب" مصطلح موسيقيّ أيضاً، وأن تاريخ الموسيقا (باعتبارها ممارسة وليس فناً) مواز لتاريخ النص، لقد أتى زمن كان فيه "العزف" و "السماع" يشكلان عند الهواة النشيطين وهم كثر (على الأقل بين بعض الطبقات)، يشكلان، نشاطاً قليل التباين، ثم ظهر بعد ذلك دوران : أولهما دور المغني الذي كان الجمهور البرجوازي يوكل العزف إليه (فهو كان يعرف العزف قليلاً، وهذا تاريخ البيانو كله) .

ثم ظهر بعد ذلك دور الهاوي (السلبي) الذي يسمع الموسيقا دون أن يعرف العزف (وحل شريط التسجيل فعلياً محل البيانو) .

إننا نعرف اليوم أن موسيقا ما بعد السلسلية غيرت دور "المغني" الذي يطلب إليه أن يكون بوجه من الوجوه مؤلفاً مساعداً للنوطة الموسيقية بدرجة أكثر من مجرد "تأديتها". فالنص هو على وجه التقريب ذلك الضرب الجديد من النوطة يطلب من القارىء تعاونا عملياً. إنه تجديد مهم، لأن العمل من ينفذه ؟ (لقد طرح مالارميه Mallarmé السؤال على نفسه : يجب على السامع أن ينتج الكتاب) والناقد وحده هو الذي يُقيم العمل .

إنّ قصر القراءة على الاستهلاك هو المسؤول حتما عن "الملل" الذي يشعر به الكثيرون أمام النص المعاصر ("اللامقروء") وأمام الفيلم الطليعي أو اللوحة الطليعية : ويعني الملل أننا لا نستطيع إنتاج النص ولا نستطيع أن نلعبه ولا أن نفككه ولا أن نواريه . .

7 - ويفضي بنا ما مضى إلى وضع (إلى عرض) رؤية أخيرة للنص، إنّها رؤية